دور القرآن الكريم في تهذيب المجتمع

زينب هايا بنت نور

جامعة العلوم الإسلامية ماليزيا

دور القرآن الكريم في تهذيب المجتمع

زامسوهايلا بنت ذيد)

(الرقم الجامعي P٠٠٠٢٢٩)

بحث مقدم لنيل درجة إجازة العالية في دراسات القرآن والسنة

Perpustakaan KUIM
1000012625

كلية دراسات القرآن والسنة

جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا

كوالا لمبور

فبراير ٢٠٠٣

إقرار

بسم الله الرحمن الرحيم

أنني أقر واعترف،أن هذا البحث من عملي وجهدي الشخصي،أما المقتطفات والاقتباسات،فقد أشرف إلى مصادرها في هامش البحث.

التاريخ: مارس ٢٠٢٣...

التوقيع: 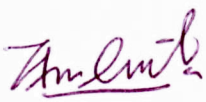

الاسم:زامسوهايلا بنت ذيد

الرقم الجامعي:p...٢٢٩

العنوان: زامسوهايلا بنت ذيد

لوت ٧٩٥ شيكشين٤٤ تامن إينده

جالن فادغ تيمباق،

١٦١٠٠ كوتا بارو،كلنتان.

شكر و تقدير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على اشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أول القول، أشكر إلى المشرف الفاضل الأستاذ أحمد كامل بن محمد على إرشاده وتعليمه وتدريسه ونصائصه في إكمال هذا البحث.

وشكرا أيضا للمحاضرين والمحاضرات الجامعة العلوم الإسلامية بماليزيا على مساعدتهم وتعاونهم في إكمال هذه الكتابة.

وأيضا شكرا جزيلا لوالدي ذيد بن عبد الرحمن وزيمة بنت ذكريا على تشجيعهم وتأييدهم في إكمال هذه الكتابة.وأيضا لإخواني وأخواتي،لعل الله يرحمكم في الدنيا والآخرة.

وأخيرا لأصدقائي لا سيما لزميلاتي العزيزة زالينا بنت إسماعيل وسورياتي بنت شافعي وغيرهم على تعاونهم ومساعدتهم.

بارك الله عليكم جميعا.

ABSTRAK

Penulis telah menggunakan kajian melalui perpustakaan dengan merujuk mana –mana buku yang berkaitan dengan kajian ini.Penulis telah mengklasifikasikan kajian ini kepada tiga bahagian.utama. Bahagian pertama membincangkan tentang pengertian Al Quran al Karim dari sudut bahasa dan istilah.Selain itu kajian ini juga membincangkan tentang kedudukan al Quran al Karim dalam perundangan Islam, nama-nama lain bagi al Quran al Karim, bilangan surah dan ayat al Quran al Karim, ayat Makki dan Madani dan sebagainya. Bab kedua pula membincangkan tentang penurunan alQuran al Karim,pengumpulan dan pembukuannya pada zaman nabi Muhammad SAW, zaman khalifah Abu Bakar al Siddiq radhiallahu anhu, zaman khalifah Umar bin al Khattab radhiallahu anhu, serta zaman khalifah Utsman bin Affan radhiallahu anhu. Bab ketiga pula membincangkan tentang peranan al Quran al Karim dalam membentuk masyarakat. Seperti yang kita tahu, al Quran al Karim merupakan petunjuk serta panduan bagi umat Islam seluruhnya. Oleh itu ia dijadikan sebagai tempat rujukan utama dalam semua perkara, meliputi dalam soal Ibadat, Muamalat, ekonomi, politik, dan sebagainya.Di dalamnya terkandung hukum dan peraturan yang tertentu yang perlu diikuti oleh penganutnya.Dengan ini jelas kepada kita bahawa al Quran al Karim memainkan peranan yang penting dalam mendidik masyarakat.

ABSTRACT

The writer was used the library research to completed this research, which take any suitable information from books and articles. This topic is the role al Quran al Karim in forming society. The writer divided the research into three main chapters. First chapter it includes the meaning of the al Quran al Karim in "language" and "istilah". Beside that this research also discuss about position of al Quran al Karim as a legislation Islam resource and than discuss also about others name of al Quran al Karim, how many "ayat" and "Surah" in Quran, "ayat Makki" and "Madani" and others. The second chapters discuss about method of lowered al Quran al Karim from Allah to prophet Muhammad SAW, method of collection and writing of al Quran al Karim at occasions prophet Muhammad SAW, occasions khalifah Abu Bakar al Siddiq, and khalifah Usman bin Affan. The third chapter was discussing about the role of al Quran al Karim in forming society. As we know al Quran al Karim is foundation resource in legislation of Islam. It function is given more information to Muslim's and teaching Muslim's obey of Allah instruction. It also became foundation resource in all matter included of ibadah, muamalah, economic, politic and others. It contents included hukum and guidelines need to obey for Muslim's. From this research we know the Quran al Karim is hold main role in forming society.

ملخص البحث

أن هذه الدراسة هي دراسة المكتبية وتؤخذ المعلومات من الكتب المتعلقة بها ليكمل هذا الكتابة العلمية.وأهداف هذا البحث لمعرفة التفاصيل عن دور القرآن الكريم في تهذيب المجتمع.قسمت الكاتبة هذه الدراسة إلى ثلاثة أبواب.الباب الأول يبحث عن تعريف القرآن الكريم من حيث اللغة والاصطلاح.ويبحث أيضا عن مكانة القرآن الكريم في التشريعي الإسلامي، وأسمائه غير القرآن، وعدد سوره وآياته وأجزائه، وآية المكية والمدنية وغيرها.والباب الثاني يبحث عن كيفية نزول القرآن الكريم إلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وكيفية تجمع القرآن الكريم وتدوينه في العصر النبي صلى الله عليه وسلم وفي العصر أبي بكر الصديق رضي الله عنه.وأيضا في العصر عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفي العصر عثمان بن عفان رضي الله عنه.والباب الثالث يبحث عن دور القرآن الكريم في تهذيب المجتمع.كما عرفنا أن القرآن الكريم هو دستور وأول المصدر في التشريعي الإسلامي.ويهدي القرآن الكريم الإنسان يقتضي ويفعل ما أمر الله عليهم.وهو أفضل المراجع في كل الشؤون يشمل في العبادات والمعاملات والسياسيات والإقتصاديات وغيرها.وفيه أيضا يشمل الأحكام الشريعة وموعظة الحسنة للمسلمين.من هذه الكتابة وضح إلينا بأن القرآن الكريم يستطيع تهذيب المجتمع في نيل رضوان الله عز وجل.

محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة
ا)إقرار	ا
ب)شكر وتقدير	ب
ج) ABSTRAK	ج
د)ABSTRACT	د
ه)ملخص البحث	ه
٦)محتويات الكتاب	و
و)مقدمة	ز
الباب الأول : مقدمة للقرآن الكريم	
١,١)تعريف القرآن الكريم	١
١,٢)حجية القرآن الكريم ومنزلته في التشريع	٣
١,٣)خصائص القرآن الكريم وأسلوبه	٤
١,٤)أسمائه وأوصافه	٥
١,٥)عدد سوره وآياته وأجزائه	٨
١,٦)معرفة أول ما نزل وآخر ما نزل	٩
١,٧)آية المكية والمدنية	١٥
الباب الثاني: نزول القرآن الكريم وجمعه وترتيبه	
٢,١)نزول القرآن الكريم جملة	١٦
٢,٢)نزول القرآن الكريم منجما	١٨
٢,٣)حكمة نزول القرآن الكريم منجما	٢٠
٢,٤)جمعه وترتيبه	٢١
١)جمع القرآن الكريم في العصر النبي صلى الله عليه وسلم	٢٥

ب)جمع القرآن الكريم في العصر أبي بكر الصديق رضي الله عنه ٢٥
ج)جمع القرآن الكريم في العصر عثمان بن عفان رضي الله عنه ٢٧
د)المصاحف العثمانية في طور التجديد والتحسين ٣٠

الباب الثالث : دور القرآن الكريم في تهذيب المجتمع

٣,١) يقوي التوحيد والعقيدة المجتمع الإسلامي إلى ربه عز وجل ٣٣
٣,٢)معرفة قدرة الله وأعظمه ٣٦
٣,٣)تهذيب النفس وتربية المسلم إلى الخلاق الكريمة ٣٨
٣,٤) تهذيب المجتمع يوصف بصفة الصبر ٤٠
٣,٥) حث الإسلام على الجماعة وتحذيره من الإنفراد والإنعزالية ٤٣
٣,٦)تهذيب المجتمع أصبح أمة وسطا كما في القرآن الكريم ٤٥
٣,٧) تهذيب المجتمع الإسلامي بالأمانة ٤٦
٣,٨)تهذيب المجتمع يحب العلم ويدارسه ٤٨
٣,٩) قصص القرآني أداة للتربية والتهذيب ٤٩
٤..) بيعة الأمراء التباع القرآن الكريم ٥٢

الخاتمة ٥٧

المراجع ٥٩

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم لك الحمد كله، ولك الملك كله، وبيدك الخير كله، وإليك يرجع الأمركله، وصـــل اللهم على سيدنا وقدوتنا ومعلمنا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه ومن إهتدى بهديه واتبع سنته.

وبعـــد، فإن هذا البحث كتب في الأصل ليبحث عن الموضوع"دور القرآن الكريم في تهذيب المجتمع".وحين قصدت البحث، وشرعت في إعداده، وجدت متاعا عظيما، بلور أهدافا عديدة، كانت في النفس غاية في المراد.

هـــذه الكـــتابة يبحث عن تعريف القرآن الكريم ومكانته في التشريع الإسلامي. ويبحـــث أيضـــا أن خصائصه وأسلوبه وعدد سوره وآياته وأجزائه، وآية المكية والمدنية وغيرها.

ويبحـــث أيضـــا عـــن كيفـــية نزول القرآن الكريم إلى الرسول صلى الله عليه وسلم.ويذكر أيضا عن الكيفية تجمعه وتدوينه في ثلاثة الطبقات أي في العصر النبي صلى الله علـــيه وســـلم، وفي العصر أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وفي العصر عمر رضي الله عنه،وفي العصر عثمان بن عفان رضي الله عنه.

ويذكر أيضا في هذ البحث عن دور القرآن الكريم في تهذيب المجتمع.كما عرفنا أن القرآن الكريم دستورا ومصادر الأصلية في إثبات الأحكام الشرعية.بذلك أن القرآن الكريم مهمة جدا في تربية وإصلاح ويهدي المجتمع إلى صراط المستقيم.

أسأل الله الكريم،رب العرش العظيم،أنه سميع قريب مجيب الدعوات رب العالمين.

الباب الأول

١) تعريف القرآن الكريم

٢) حجية القرآن الكريم ومنزلته في التشريعي الإسلامي

٣) خصائص القرآن الكريم وأسلوبه

٤) أسمائه وسورته وأجزائه

٥) أول ما نزل وآخره ما نزل

٦) آية المكية والمدنية

١) مقدمة للقرآن الكريم

١,١) تعريف القرآن الكريم

في اللغة:

((قرأ)) : تأتي بمعنى الجمع والضم، والقراءة : ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل، والقرآن في الأصل كالقراءة : مصدر قرأ قراءة وقرآنا[١].قال تعالى:(**إن علينا جمعه وقرآنه. فإذا قراناه فاتبع قرآنه**).[٢]

في الاصطلاح:

هو كلام الله تعالى المترل على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم باللفظ العربي المنقول إلينا بالتواتر، وحفظا وكتابة والمكتوب في المصاحف،والمبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس.المتعبد بتلاوته المتحدي بأقصر سورة والمعجز باللفظ والمعنى [٣].

---

[١] مناع القطان....٢ *مباحث في علوم القرآن*. مكتبة وهبة.ص ١٤.

[٢] القيامة٧٥ : ١٧-١٨

[٣] د.محمد خير حسب الرسول . ٢..٢ .*أصول الفقه الميسر*. دار التحديد.ص ١٤٤

وقد ذهب العلماء في لفظ ((القرآن)) مذاهب، فهو عند بعضهم مهموز وعند بعضهم الآخر غير مهموز. فممن رأى انه بغير همز الشافعي والفراء[٤] والأشعرى[٥].

يقول الشافعي : إن اللفظ القرآن المعرف بأن ليس مشتقا ولا مهموزا، بل ارتجل ووضع علما على الكلام المترل على النبي صلى الله عليه وسلم. فالقرآن عند الشافعي((لم يأخذ من قرأت، ولو أخذ من قرأت لكان كل ما قرئ قرآنا، ولكنه اسم للقرآن، مثل التوراة والإنجيل)) [٦].

يقول الفراء: انه مشتق من القرائن، جمع قرينة لأن آياته يشبه بعضها بعضا فكأن بعضها قرينة على بعض، وواضح أن النون في ((قرائن)) أصلية[٧].

ويقول الأشعري وأقوام يتابعنه على رأيه: إنه مشتق من((قرن الشيء بالشيء)) إذا ضمه إليه، لأن السور والآيات تقرن فيه ويضم بعضها إلى بعض[٨].

يقول الزجاج : إن لفظ ((القرآن)) مهموز على وزن فعلان، مشتق من القرء بمعنى الجمع. ومنه قرأ الماء في الحوض إذا جمعه لأنه جمع ثمرات الكتب السابقة[٩].

---

[٤] الفراء هم أحد نحاة الكوفة وأئمتها المشهورين في اللغة، وإسمه يحيى بن زياد الديلمي، ويكنى أبا زكريا، له كتاب في المعاني القرآن، توفي سنة ٢٠٧ (أنظر طبقات الزبيدي ١٤٣ إلى ١٤٦ ووفيلت الأعيان٢/ ٢٢٨).

[٥] هو الإمام أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري الذي تنسب إليه الطائفة الأشعرية. وكتبه مشهور في الرد على المبتدعة من الجهمية والخوارج والرافضة، توفي سنة ٣٢٤ (أنظر وفيات الأعيان ١/ ٣٢٦) .

[٦] تاريخ بغداد للخطيب ٢/ ٦٢

[٧] الإتقان ١/ ٨٧

[٨] البرهان ١/ ٢٧٨

[٩] البرهان ١/ ٢٧٨

والأخير **أقوى الآراء وأرجحها**، فالقرآن في اللغة مصدر مرادف للقراءة[١٠]، ومنه قوله تعالى :(**إن علينا جمعه وقرآنه، فإذا قرأناه فاتبع قرآنه**)[١١].

١,٢) حجية القرآن ومنزلته في الحجية

لا خلاف بين المسلمين جميعا في أن الكتاب حجة يجب العمل بما ورد فيه، ولا يجوز حد العدول عنه إلى غيره من أدلة إلا إذا لم يجد فيه حكم الحادثة التي يريد معرفة حكمها، وذلك لاعتقادهم جميعا أن القرآن كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد أنزله ليكون دستور للأمة الإسلامية، تستمد منها الهداية والرشاد، وتستلهم منه الصواب والسداد وتقتبس من نور تشريعه ما يأخذ بيدها إلي عز الدنيا وسعادة الآخرة وصدق الله العظيم إذ يقول ((**تنزيل الكتب لا ريب فيه هدى للمتقين**))[١٢]. وقوله أيضا:(**يآيها الذين أمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فإن تنزعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول**)[١٣]. ودليل السنة النبوية: ((روى عن إمام مالك:(قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما كتاب الله وسنة رسوله).

---

[١٠] د. صبحي الصالح ....٢*مباحث في علوم القرآن* .دار العلم للملاين

[١١] القيامة ٧٥ : ١٧-١٨

[١٢] البقرة ٢: [٩] البرهان ١/ ٢٧٨

[١٠] د. صبحي الصالح .*مباحث في علوم القرآن* .دار العلم للملاين

[١١] ٢.

[١٣] النساء ٤:٥٩.

١,٤) خصائص القرآن الكريم

ومن التعريف القرآن تتبين خصائص القرآن الكريم والتي يمتاز بها عن الكتب السماوية السابقة، وعن الأحاديث الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والتي إذا فقد شيء منها لم يسم كتابا ولا قرآنا، ولم يكن له حكم من أحكامه، وهذه الخصائص هي :

١)أن الكتاب منزل على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وباللسان العربي، وبهذه الخاصة يمتاز القرآن عن كتب الله تعالى السابقة كالتوراة والإنجيل ، لأنها لم تنزل على سيدنا محمد خاتم الأنبياء، ولم تكن باللسان العربي، وإنما كانت بغير اللسان العربي.

ب) أن ألفاظ القرآن العربية ومعانيها كلاهما منزل من عند الله تعالى، فجبريل تلقى القرآن عن الله تعالى بألفاظه الموجودة في المصاحف، والرسول صلى الله عليه وسلم تلقاه من جبريل بهذه الألفاظ.

ج) إن القرآن منقول بطريق التواتر، وهو رواية جماعة عن جماعة يستحب بحسب العادة اتفاق إفرادها على الكذب، لكثرة عددهم وتباين أمكنهم.[١٢].

---

[١٢] د. خير حسب الرسول .٢..٢. *أصول الفقه الميسر* . دار التجديد . ١٤٤-١٥.

١,٤) أسماؤه وأوصافه

وقد سماه الله بأسماء كثيرة، منها :

١)**الفرقان** ، وقوله تعالى :

(تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا)[١٣]

٢)**القرآن**، وقوله تعالى :

(إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم)[١٤]

٣)**الكتاب** ، وقوله تعالى :

(لقد أنزلنا إليكم كتابا فيه ذكركم)[١٥]

٤)**الذكر** ، وقوله تعالى :

(إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)[١٦]

٥)**التنزيل** وقوله تعالى :

(وإنه لتنزيل رب العالمين)[١٧]

٦)**الموعظة** ، وقوله تعالى :

---

[١٣] الفرقان ٢٥ :١

[١٤] الإسراء ١٧ : ٩

[١٥] الأنبياء٢١:١٠.

[١٦] الحجر٩:١٥.

[١٧] الشعراء٤٢:١٩٥.

(يآيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدا ورحمة للمؤمنين)[١٨]

٧)**البشرى** ،وقوله تعالى :

(قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله مصدقا بين يديه وهدا وبشرى للمؤمنين)[١٩]

٨)**الروحى** وقوله تعالى :

(وكذلك أوحينآ إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتب ولا الإيمان ولكن جعلنه نورا نهدى به من تشاء من عندنا وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم)[٢٠]

٩)**المجيد** ، وقوله تعالى :

(بل هو قرآن المجيد .في لوح محفوظ)[٢١]

وقد غلب من أسمائه القرآن والكتاب، قال الدكتور محمد عبد الله دراز :

((روعي في تسميته ((قرآنا)) كونه متلوا بالألسن، كما روعي في تسميته ((كتابا)) كونه مدونا بالأقلام ، فكلتا التسميتين من تسمية شيء بالمعنى الواقع عليه.

ووصف الله القرآن بأوصاف كثيرة كذلك ، منها :

---

[١٨] يونس .١: ٥٧

[١٩] البقرة ٢: ٩٧

[٢٠] الشورى٤٢: ٥٢

[٢١] ٨٥: ٢١_٢٢

١) نور ،وقوله تعالى :

(يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورا مبينا) [٢٢]

٢) ((هدى)) و ((شفاء)) و ((رحمة)) و ((موعظة))، وقوله تعالى :

(يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين)[٢٣]

٣) ((مبين)) وقوله تعالى :

(قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين)[٢٤]

٤) ((بشرى)) وقوله تعالى :

(مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين)[٢٥]

٥) ((عزيز)) وقوله تعالى :

(إن الذين كفروا بالذكري لما جاءهم وإنه لكتاب عزيز)[٢٦]

٧) ((مجيد)) وقوله تعالى :

(بل هو قرآن مجيد))[٢٧]

---

[٢٢] النساء ٤: ١٧٤

[٢٣] يونس ١٠: ٥٧

[٢٤] المائدة ٥: ١٥

[٢٥] البقرة٢: ٩٧

[٢٦] فصلت:٤١

[٢٧] البروج ٨٥: ٢١

٨) و ((**بشير**)) و ((**نذير**)) وقوله تعالى :

(**كتاب فصلت آياته قرانا عربيا لقوم يعلمون . بشيرا ونذيرا**)[٢٨]

وكل تسمية أو وصف فهو باعتبار معنى من معاني القرآن .

١,٥) عدد السور وآياته وأجزائه

عدد سور القرآن الكريم هو مائة وأربع عشرة سورة ن وهى تبدأ بسورة ((الفاتحة)) وتختم بسورة ((الناس)) . وترتيب السور والآيات في القرآن توفيقي، أي أنه من عند الله عز وجل ، وقد جاء جبريل عليه السلام بهذا من عند ربه، فعلمه رسول الله للمسلمين، فقد كان جبريل يقول : ضعوا آية كذا في موضع كذا.

وفي عدد سور القرآن الكريم يقول الإمام الزركشي في كتابه ((البرهان في علوم القرآن)) ما نصه : (واعلم أن عدد سور القرآن العظيم باتفاق أهل الحل والعقد مائة وأربع عشرة سورة كما هي في المصحف العثماني)).

وقد نزل من القرآن الكريم في مكة المكرمة خمس وثلاث سورة، ونزل منه في المدينة المنورة تسع وعشرون سورة، ومجموع هو مائة وأربع عشرة سورة، وهذا هو عدد سور القرآن الكريم كلها.والسور التي بدأت بحروف مثل ((ألم)) و ((حم)) يبلغ عددها تسعا وعشرين سورة.

---

[٢٨] فصلت: ٣-٤

والقرآن الكريم فيه ثلاثون جزءا ، وكل جزء فيه ثمانية أرباع، فيكون عدد أرباعه مائتين وأربعين ربعا، وعدد آيات القرآن ستة آلاف آية ومائتا آية وأربع آيات، وعدد كلماته سبع وسبعون ألف كلمة وأربعمائة وسبع وثلاثون كلمة.وأطول سورة في القرآن الكريم هي سورة البقرة، وأقصر سورة فيه هي الكوثر التي جاء فيها :

(**إنا أعطينك الكوثر . فصل لربك وانحر . إن شانئك هو الأبتر**)[٢٩].

١,٦) معرفة أول ما نزل وآخر ما نزل

التعبير عن تلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم للقرآن بتروله عليه يشعر بقوة يلمسها المرء في التصور كل هبوط من أعلى . ذلك لعلي مترلته القرآن وعظمة تعاليمه التي حولت مجرى حياة البشرية وأحدثت فيها تغيرا ربط السماء بالأرض، ووصل الدنيا بالآخرة، ومعرفة تاريخ التشريع الإسلام في مصدره الأول والأصل وهو القرآن.

وللعلماء في أول ما نزل من القرآن على الإطلاق، وآخر ما نزل كذلك أقوال، نجملها وترجح بينها فيما يلي:

أول ما نزل :

١)أصح الأقوال أن أول ما نزل هو قوله تعالى :

---

[٢٩] الكوثر ١٠٢:١- ٣

(إقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الإنسان من علق. إقرأ وربك الأكرم . الذي علم بالقلم. علم الإنسان ما لم يعلم)[٣٠].

ويدل عليه ما رواه الشيخان وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها قالت : ((أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حبب إليه الخلاء فكان يأتي حراء فيتحنث فيه الليالي ذوات العدد ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة رضي الله عنها فتزوده لمثلها حتى فاجأه الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك فيه فقال : إقرأ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقلت : ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال :إقرأ، فقلت : ما أنا بقارئ، فغطني ثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال : ما أنا بقارئ، فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني، فقال : (إقرا باسم ربك الذي خلق) حتى بلغ :علم الإنسان ما لم يعلم) فرجع بها رسول الله ترجف بوادره)).

٢)وقيل إن أول ما نزل قوله تعالى:

قوله تعالى :(**يا أيها المدثر**) لما رواه الشيخان عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال : سألت جابر بن عبد الله، أي القرآن نزل قبل؟ قال : يا أيها المدثر) قلت : أو، (إقرا باسم ربك)؟ قال:حدثكم ما حدثنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((إني جاوزت بحراء فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت الوادي، فنظرت أمامي وخلفي وعن يميني وشمالي،

---

[٣٠] العلق ٩٥: ١-٥

ثم نظرت إلى السماء ، فإذا هو، يعني جبريل، فآخذتني رجفة، فأتيت خديجة فأمرتهم فدثروني، فأنزل الله (يا أيها المدثر .قم فأنذر).

٣)وقيل إن أول ما نزل هو سورة ((**الفاتحة**)) ولعل المراد أول سورة كاملة

٤)وقيل : (**باسم الله الرحمن الرحيم**) والبسملة تنزل صدرا لكل سورة، ودليل هذين أحاديث المرسلة، والقول الأول مؤيد بحديث عائشة هو القول الراجح المشهور.

وقد ذكر الزركشي في ((**البرهان**)) حديث عائشة الذي نص على أن أول ما نزل (إقرأ باسم ربك الذي خلق) وحديث جبار الذي نص على أن أول ما نزل : (**يا أيها المدثر**) ، ثم قال : ((وجمع بعضهم بينهما بأن جابرا سمع النبي صلى الله عليه وسلم يذكر قصة بدء الوحي، فسمع آخرها، ولم يسمع أولها فتوهم أنها أول ما نزلت، وليس كذلك،نعم هي أول ما نزل بعد سورة (**إقرأ**) وفترة الوحي، لما ثبت في الصحيحين أيضا عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحدث عن فترة الوحي، قال في حديثه :(بينما انا أمشي، سمعت صوتا من السماء، فرفعت رأسي، فإذا الملك الذي جاءني بحراء جلس على كرسي بين السماء والأرض، فجئثت منه فرقا، فرجعت فقلت:زملوني زملوني فانزل الله تعالى (يا أيها المدثر . قم فأنذر).

آخر ما نزل :

١) قيل :آخر ما نزل **آية الربا**، لما أخرجه البخاري عن إبن عباس قال : (**يا أيها الذين أمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا**).[٣١]

٢) وقيل : آخر ما نزل من قوله تعالى في السورة البقرة : (**واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون**)[٣٢].

٣))وقيل :آخر ما نزل **آية الدين**، لما روي عن سعيد بن المسيد : (أنه بلغه أن أحدث القرآن عهدا بالعرش لآية الدين)) والمراد بها : (**يا أيها الذين أمنوا إذا تداينتم بدين إلى اجل مسمى فاكتبوه**).[٣٣]

ويجمع بين الروايات الثلاث بان هذه الآيات نزلت دفعة واحدة كترتيبها في المصحف، آية الربا فآية (واتقوا يوما) فآية الدين لأنها قصة واحدة، فاخبر كل راو عن بعض ما نزل بأنه آخر، وذلك صحيح وبهذا لا يقع التنافر بينها.

٤)وقيل :آخر ما نزل **آية الكلالة**،فقد روى الشيخان عن البراء بن عازب قال : آخر آية نزلت : (**يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة**)[٣٤] ، وحملت الآخرية هنا في قول البراء على أنها مقيدة بما يتعلق بالمواريث .

---

[٣١] البقرة ٢: ٢٧٨

[٣٢] البقرة ٢: ٢٨١

[٣٣] البقرة ٢: ٢٨٢

[٣٤] النساء ٤: ١٧٦

٥)وقيل: آخر آية ما نزل قوله تعالى في **سورة التوبة: (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف الرحيم)**[٣٥].

٦)وقيل قوله تعالى في **السورة النساء:(ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعدله عذابا عظيما)**[٣٦].

وقيل :آخر آية ما نزل : (**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا)**[٣٧]. فإنها نزلت بعرفة عام حجة الوداع، ويدل ظاهرها على إكمال الفرائض والأحكام، وقد سبقت الإشارة إلى ما روي في نزول آية الربا، وآية الدين،وآية الكلالة، وغيرها بعد ذلك، لذا حمل كثير من العلماء إكمال الدين في هذه الآية على إن الله أتم عليهم نعمته بتمكينهم من البلد الحرام، وإجلاء المشركين عنه، وحجهم وحدهم دون أن يشاركهم في البيت الحرام أحد من المشركين، وقد كان المشركون يحجون معهم من قبل وذلك من تمام النعمة : (أتممت عليكم نعمتي)قال القاضي أبو بكر ألباقلاني في ((الانتصار)) معلقا عل اختلاف الروايات في خر ما نزل (هذا الأقوال ليس فيها شيء مرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم ويجوزان يكون قاله قائله بضرب من الاجتهاد وغلبة الظن، ويحتمل أن كل منهم اخبر عن آخر ما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي مات فيه أو قبل مرضه بقليل، وغيره سمع منه بعد ذلك

---

[٣٥] التوبة٩: ١٢٨

[٣٦] النساء ٤: ٩٣

[٣٧] المائدة ٥: ٣

وإن لم يسمعه هو، ويحتمل أيضا أن تنزل هذه الآية التي هي آخر آية تلاها الرسول صلى الله عليه وسلم مع آيات نزلت معها فيؤمر برسم ما نزل معها بعد رسم تلك، فيظن أنه آخر ما نزل في الترتيب.

١,٧) المكية والمدنية

سور القرآن تنقسم إلى سور مكية وسور مدنية، والسور المكية هي السور التي نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في مكة، وذلك قبل الهجرة، حيث كان النبي مقيما بمكة، ويلحق بمكة ضواحيها، كمنى وعرفات والحديبية. والسور المدينة هي التي نزلت بالمدينة بعد هجرة الرسول غليها، ويلحق بالمدينة ضواحيها كبدر وأحد وسلع.

وعدد سور القرآن الكريم مائة وأربع عشرة سورة، منها خمس وثمانون سورة نزلت بمكة، والباقي هو تسع وعشرون سورة نزل بالمدينة. وأول ما نزل في المدينة كما جاء في كتاب البرهان سورة البقرة، ثم الأنفال، ثم آل عمران ، ثم الأحزاب، ثم الممتحنة ، ثم النساء،ثم (إذا زلزلت) ، ثم الحديد، ثم محمد، ثم الرعد ،ثم الرحمن، ثم سورة (هل أتى) ، ثم الطلاق، ثم (لم يكن) ، ثم الحشر، ثم (إذا جاء نصر الله) ، ثم النور، ثم الحج،ثم المنافقون، ثم المجادلة، ثم الحجرات، ثم (يا أيها النبي لم تحرم) ، ثم الصف، ثم الجمعة، ثم التغابن، ثم الفتح، ثم التوبة ثم المائدة.

والغالب في السور المكية أن يكون الخطاب فيها بقول القرآن الكريم (يا أيها الناس) لأن الغالب يومئذ على أهل مكة هو الكفر، والغالب على السور المدينة أن يكون الخطاب فيها بقول الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا) لأن الغالب على أهلها هو الإيمان.

كذلك السور التي ذكرت فيها القرون الماضية مكية، والسور التي ذكرت فيها الحدود والفرائض مدنية.

الباب الثاني

نزول القرآن الكريم

١) نزول القرآن الكريم جملة

٢) نزول القرآن الكريم منجما

٣) حكمة التزول القرآن الكريم منجما

جمعه وترتيبه

١) جمع القرآن الكريم في العصر النبي صلى الله عليه وسلم

٢) جمع القرآن الكريم في العصر أبي بكر الصديق رضي الله عنه

٣) جمع القرآن الكريم في العصر عثمان بن عفان رضي الله عنه

٤) المصاحف العثمانية في الطور التجديد والتحسين

نزول القرآن الكريم

أنزل الله القرآن الكريم على رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم لهداية البشرية، فكان نزوله حدثا جللا يؤذن بمكانته لدى أهل السماء وأهل الأرض، فإنزاله الأول في ليلة القدر أشعر العالم العلوي من ملائكة الله بشرف الأمة المحمدية التي لأكرمها الله بهذه الرسالة الجديدة لتكون خير أمة أخرجت للناس، وتنزيله الثاني مفرقا على خلاف المعهود على إنزال الكتاب السماوية قبله آثار الدهشة التي حملة القوم على المماراة فيه، حتى أسفر لهم صبح الحقيقة فيما وراء ذلك من أسرار الحكمة الإلهية .

١,١)نزول القرآن جملة :

يقول الله تعالى في كتابه العزيز : (**شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان**)[١].

ويقول : (**إنا أنزلناه في ليلة القدر**)[٢].

ويقول : (**إنا أنزلناه في ليلة المباركة**)[٣].

---

[١] البقرة ٢ : ١٨٥

[٢] القدر ٩٧ : ١

[٣] الدخان: ٤٤ : ٣

ولا تعارض بين هذه الآيات الثلاث، فالليلة المباركة هي ليلة القدر من شهر رمضان، إنما يتعارض ظاهرها مع الواقع العملي في حيات رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حيث نزل القرآن عليه في ثلاث وعشرين سنة. وللعلماء في هذا مذهبان أساسيان :

١)**المذهب الأول :**

وهو الذي قال به **إبن عباس وجماعة وعليه جمهور العلماء** ، أن المراد بنزول القرآن في تلك الآيات الثلاث نزوله جملة واحدة إلى بيت العزة من السماء الدنيا تعظيما لشأنه عند ملائكته، ثم نزل بعد ذلك منجما على رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم في ثلاث وعشرين سنة[٤] حسب الوقائع والأحداث منذ بعثته إلى أن توفي صلوات الله وسلامه عليه، حيث أقام في مكة بعد البعثة ثلاث عشرة سنة ،وبالمدينة بعد الهجرة عشر سنوات ، فعن أبن عباس قال : ((بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لأربعين سنة ، فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى إليه ، ثم أمر بالهجرة عشر سنين ، ومات وهو ابن ثلاث وستين))[٥].

وهذا المذهب هو الذي جاءت به الإخبار الصحيحة عن أبن عباس في مدة رواية : عن أبن عباس قال : ((أنزل القرآن جملة واحدة إلى السماء الدنيا ليلة القدر ، ثم أنزل

---

[٤] وقدر بعض العلماء مدة نزول القرآن الكريم بعشرين سنة، وبعضهم بخمس وعشرين سنة لإختلافهم في مدة إقامتهه صلى الله عليه وسلم – بعد بعثة- بمكة ، أكانت ثلاث عشرة سنة ، أم عشر سنين ، أم خمس عشرة سنين ؟ مع اتفاقهم على أن إقان\مته بالمدينة بعد الهجرة عشر سنوات – والصواب الأول – أنظر ((الإتقان)) (١/ ٣٩) .

[٥] رواه البخارى

بعد ذلك في عشرين سنة ، ثم قرأ : (**ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا**) [٦] . وقوله تعالى : (**وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا**) [٧].

٢)المذهب الثاني :

وهو الذي روى عن الشعبي [٨] –أن المراد بنزول القرآن في الآيات الثلاث ابتداء نزوله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقد ابتداء نزوله في ليلة القدر في شهر رمضان، وهي ليلة المباركة ، ثم تتابع نزوله بعد ذلك متدرجا مع الوقائع ولأحداث في قرابة ثلاث وعشرين سنة ، فليس للقرآن سوى نزول واحد هو نزوله منجما على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأن هذا هو الذي جاء به القرآن : (**وقرآنا فرقناه لتقرئه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا**) [٩]. وجادل فيه المشركون الذي نقل إليهم نزول الكتاب السماوية السابقة جملة واحدة : (**وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة ، كذلك لنثبت به فؤادك ، ورتلناه ترتيلا . ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا**) [١٠].

٣)المذهب الثالث:

---

[٦] الفرقان ٢٥ : ٣٣

[٧] رواه الحاكم والبيهقي والنسائي – (والاية من سورة الإسراء : ١٠٦)

[٨] الشعبي : هو علمر بن شراحل ، من كبار التابعين ، وأكبر شيوخ أبي حنيفة – كان إماما في الحديث والفقه ، وتوفي سنة ١٠٩ هجرية .

[٩] الإسراء ١٧ : ١٠٦

[١٠] الفرقان ٢٥ : ٣٢ – ٣٣

يرى أن القرآن أنزل إلى السماء الدنيا في ثلاث وعشرين ليلة القدر [١١] في كل ليلة منها ما يقدر الله إنزاله في كل السنة ، وهذا القدر الذي يترل في ليلة القدر إلى السماء الدنيا لسنة كاملة يترل بعد ذلك منجما على رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع السنة .وهذا المذهب اجتهادا من بعد المفسرين ، ولا دليل عليه .

أما المذهب الثاني الذي روى عن إبن عباس فيكون نزول القرآن جملة وابتداء نزوله مفرقا في ليلة القدر من شهر رمضان ، وهي الليلة المباركة .

فالراجح أن القرآن الكريم له تترلان :

١) نزوله جملة واحدة في ليلة القدر إلى بيت العزة من السماء الدنيا .

٢) نزوله من السماء الدنيا إلى الأرض مفرقا في ثلاث وعشرين سنة .

١,٢)نزول القرآن منجما :

يقول الله تعالى : (**وإنه لتتزيل رب العالمين . نزل به الروح الأمين . على قلبك لتكون من المنذرين . بلسان عربي مبين**)[١٢].

ويقول :(**قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين**) [١٣] .

---

[١١] او عشرين ، أو خمس وعشرين ليلة قدر ، بناء على الخلاف السابق في مدة إقامته

[١٢] الشعراء ٢٦: ١٩٢ - ١٩٥

[١٣] النحل ١٦: ١,٢

فهذه الآيات ناطقة بأن القرآن الكريم كلام الله بألفاظه العربية ، وأن جبريل نزل به على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأن هذا النزول غير النزول الأول إلى سماء الدنيا فالمراد به نزوله منجما ، ويدل التعبير بلفظ التنزيل دون الإنزال على أن المقصود النزول على سبيل التدرج والتنجيم ، فإن العلماء اللغة يفرقون بين الإنزال والتنزيل ، فالتنزيل لما نزل مفرقا ، والإنزال أعم [١٤].

أما الكتب السماوية الأخرى كالتوراة والإنجيل والزبور ، فكان نزولها جملة ، و لم تنزل مفرقة ، يدل على هذا قوله تعالى : (**وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة ، كذلك لنثبت به فؤادك ، ورتلناه ترتيلا**)[١٥] فهذه الآية دليل على أن الكتب السماوية نزلت جملة ، وهو ما عليه جمهور العلماء .

وقد نزل القرآن الكريم منجما في ثلاث وعشرين سنة منها ثلاث عشرة بمكة على الرأى الراجح ، وعشر بالمدينة . وقوله تعالى : (كذلك لنثبت به فؤادك) أي كذلك أنزل مفرقا لحكمة هي تقوية قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و (وتلناه ترتيلا) أي قدرناه آية بعد آية بعضه إثر بعض ، أو بيناه تبيينا .

---

[١٤] انظر : ((مفردات الراغب))

[١٥] الفرقان ٢٥ : ٣٢

١,٣)حكمة نزول القرآن منجما

نستطيع أن نستخلص حكمة نزول القرآن الكريم منجما من النصوص الواردة ونجملها فيما يأتي :

١)**تثبيت فؤادك رسول الله عليه وسلم** كقوله تعالى : (**واصبر حلى ما يقولون واهجروهم هجرا . وذرني والمكذبين أولى النعمة ومهلهم قليلا**) [١٦].وهذه القرآن يأمروا بالصبر ويطمئن نفسه بما تكفل الله به من كفايته أمر المكذبين .

٢)**التحدي والإعجاز**

فالمشركون تمادوا في غيرهم ، وبالغوا في عتوهم ، وكانوا يسألون أيئلة تعجيز وتحد ويمتحنون بها رسول الله عليه وسلم في نبوته ، ويسقون له ذلك كل عجيب من باطلهم ، كعلم الساعة أو يسئلوا عجيب من أسئلة . قوله تعالى : (**ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا**) [١٧]. أي يأتونك بسؤال عجيب من أسئلتهم الباطلة إلا أتيناك نحن بالجواب الحق .

٣)تيسير حفظه وفهمه

لقد نزل القرآن الكريم على أمة أمية لا تعرف القراءة والكتابة ، سجلها ذاكرة حافظه، ليس لها دراية بالكتابة والتدوين حتى تكتب وتدون ، ثم تحفظ وتفهم .فما كان

---

[١٦] المزمل ٧٣ : ١٠ - ١١

[١٧] الفرقان ٢٥ : ٣٣

للأمة الأمية أن تحفظ القرآن كله بيسر لو نزل جملة واحدة ، وأن تفهم معانيه وتتدبر آياته ، فكان نزوله مفرقا خير عون لها على حفظه في صدورهم وفهم آياته .

٤)الدلالة القاطعة على أن القرآن الكريم تنزيل من الحكيم حميد

قوله تعالى : (**كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير**)[١٨].هذه الأية يدل على أن الله تعالى أنزل القرآن الكريم إلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم . ولو كان هذا القرآن من كلام بشر قيل في مناسبات متعددة ، ووقائع متتالية ، وأحداث متعاقبة[١٩] .

٢)جمع القرآن وترتيبه

٢,١) جمع القرآن الكريم في العصر النبي صلى الله عليه وسلم :

يطلق جمع القرآن ويرادبه عند العلماء أحد معنيين :

المعنى الأول : **جمعه بمعنى حفظه** ، وجماع القرآن : حفاظه:

وهذا المعنى هو الذي ورد في قوله تعالى في خطابه لنبيه ، وقد كان يحرك شفتيه ولسانه بالقرآن إذا نزل عليه قبل فراغ جبريل من قراءة الوحي حرصا على أن يحفظه :

(لا تحرك لسانك لتعجل به . أن علينا جمعه وقرآنه .فإذا قرأناه فاتبع قرآنه . ثم إن علينا بيانه)[٢٠].

---

[١٨] هود ١١:١

[١٩] مناع القطان. مباحث في علوم القرآنز مكتبة وهبة. ص

[٢٠] القيامة ٧٥: ١٦-١٨

المعنى الثاني : جمع القرآن **بمعنى الكتابة** كله:

كان القرآن الكريم مفرق الآيات والسور ، أو مرتب آيات فقد ، وكل سورة ، في صحائف على حدة ،أو مرتب الآيات والسور في صحائف مجتمعة تضم السور جميعا فقد رتب إحداها بعد الأخرى .

١)جمع القرآن بمعنى حفظه على عهد النبي صلى الله عليه وسلم :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مولعا بالوحى ، يترقب نزوله عليه بشوق ، فيحفظه ويفهمه مصدقا لوعد الله : (إنا علينا جمعه وقرآنه) فكان بذلك أول الحفاظ ، ولصاحبته فيه الأسوة الحسنة ، شغفا بأصل الدين ومصدر الرسالة ، وقد نزل القرآن في بضع وعشرين سنة ، فربما نزلت آيات عدة إلى عشر ، وربما نزلت الآية حفظت في الصدور، ووعتها القلوب ، والأمة العربية كانت بسجيتها قوية الذاكرة ، تستعيض عن أميتها في كتابة أخباره وأشعارها وأنسابها بسجل صدورها .

وقد أورد البخاري في صحيحه بثلاث روايات سبعة من الحفاظ ، هم : عبد الله ابن مسعود ،وسالم بن معقل مولى أبي حذيفة ، ومعاذ بن جبل ، وأبي بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وأبو زيد بن السكن ، وأبو الدرداء .

١)عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : ((سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ((خذوا القرآن من أربعة : من عبد اله بن مسعود ، وسالم ، ومعاذ ، وأبي بن كعب))

وهؤلاء الأربعة : اثنان من المهاجرين هما : عبد الله بن مسعود وسالم ، واثنان من الأنصار هما : معاذ وأبي .

٢)وعن قتادة قال : ((سألت أنس بن مالك : من جمع القرآن على عهد رسول الله عليه وسلم ؟ فقال : أربعة ، كلهم من الأنصار : أبي بن كعب ، ومعاذ ابن جبل ، وزيد بن ثابت ، وأبو زيد ، قلت : من أبو زيد ؟ قال : أحد عمومتي .

٣)وروي من طريق ثابت عن أنس كذلك قال : ((مات النبي صلى الله عليه وسلم و لم يجمع القرآن غير أربعة : أبو الدرداء ، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت ، وأبو زيد)).

وحرص الصحابة على مدارسة القرآن واستظهاره فإن رسول الله عليه وسلم كان يشجعهم على ذلك ، ويختار لهم من يعلمهم القرآن ، عن عبادة بن الصامت قال : كان الرجل إذا هاجر دفعه النبي صلى الله عليه وسلم إلى رجل منا يعلمه القرآن ، وكان يسمع لمسجد رسول الله عليه وسلم ضجة بتلاوة القرآن ، حتى أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخفضوا أصواتهم لئلا يتغالطوا .

ب)جمع القرآن بمعنى كتابته على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم :

إتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا للوحي من أجلاء الصحابة ، كعلي ، ومعاوية ، وأبي بن كعب ، وزيد بن ثابت ، تنزل الآية فيأمرهم بكتابتها، ويرشدهم إلى موضعها من سورتها ،حتى تظاهر الكتابة في السطور ، الجمع في الصدور ، كما

كان بعض الصحابة يكتبون ما يترل من القرآن ابتداء من أنفسهم ، دون أن يأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم ، فيخطونه في العصب ، واللخاف ، والكرانيف، والرقاع ،والإقتاب، وقطع الأديم ، والإكتاف ،عن زيد بن ثابت قال : ((كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم تؤلف القرآن من الرقاع))[٢١] .

وهذا يدل على مدى المشقة التي كان يتحملها الصحابة في كتابة القرآن ، حيث لم تتيسر لهم أدوات الكتابة إلا بهذه الوسائل ، وأضافوا الكتابة إلى الحفظ .

و لم تكن هذه الكتابة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم مجتمعة في مصحف عام ،بل عند هذا ما ليس عند ذاك ، وقد نقل العلماء أن نفر منهم : علي بن أبي طالب ، ومعاذ بن جبل ، وأبي بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وعبد الله بن مسعود ، قد جمع القرآن كله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذكر العلماء أن زيد بن ثابت كان عرضه متأخرا عن الجميع .

وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن محفوظ في الصدور ، ومكتوب في الصحف على نحو ما سبق ، ومفرقا الآيات والسور [٢٢].

---

[٢١] أخرجه الحاكم في ((المستدرك)) بسند على شرط الشيخين، نؤلف القرآن: أى نجمعه.

[٢٢] مناع القطان.*مباحث في علوم القرآن*. مكتبة وهبة.ص

٢,٢)جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه

لقد كتب القرآن كله على عهد رسول الله صلى الله عنه إلا أنه كان مفرق الآيات والسور ، وأول من جمعه في صحف مرتب الآيات ، كما رويت محفوظة عن الرسول الله صلى الله عليه وسلم ــ هو أبو بكر . قال أبو عبدالله المحاسبي [٢٣] في كتاب (فهم السنن) : ((كتابة القرآن ليست بمحدثة ، فإنهصلى الله عليه وسلم كان يأمر بكتابته ، ولكنه كان مفرقا في الرقاع والإكتاف والعسب ، وإنما أمر الصديق بنسخها من مكان إلى مكان مجتمعا ، وكان ذلك بمنزلة أوراق وجدت في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها القرآن منتشرا ، فجمعها جامع وربطها بخيط ،حتى لا يضيع منها شيء)) [٢٤].

وكان جمع أبو بكر للقرآن بعد موقعة اليمامة سنة أثنين عشرة للهجرة ، ففي تلك الموقعة بين المسلمين وأهل الردة من إتباع مسيلمة الكذاب ، استشهد سبعون من حفظة القرآن من الصحابة ، فهال ذلك عمر بن الخطاب وجاء يقترح على أبي بكر جمع القرآن . وفي ذلك يروي البخاري في صحيحه أن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال : ((أرسل إلي أبو بكر مقتل أهل اليمامة ،فإذا عمر بن الخطاب عنده . قال أبو بكر رضي الله عنه : إن عمر أتاني ، فقال : إن القتل قد استحر (أي إشتد) يوم اليمامة بقراء القرآن ، وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء بلا مواطن فيذهب كثير من القرآن ، وإني أرى أرع أن

---

[٢٣] هو الحارث بن أسد المحاسبي، ويكنى أبا عبد الله. من أكابر الصوفية، كان عالما بالأصول والمعاملات، وهو أستاذ أكثر البغداديين في عصره، توفي سنة ٢٤٣ (الأعلام للزركلي ٢/ ١٥٣).

[٢٤] البرهان١/ ٢٣٨ والاتقان ١/ ١,١.